والمتخصصات بان تعتبرها مجردة عن جميع سبحاتها من غير اشارة عرفت الله تعالى لانها حينئذ هي وصفه
لنفسه تعالى لعبده ممن عرف وصفه لنفسه عرفه وهي ح حقيقة ذلك الوصف قلت ومنه
الفؤاد والنقل اقول يعني انه نشأ عن الفؤاد لانه انما يدرك بنظره والمراد بالفؤاد في كلام
الائمة عليهم السلام هو الوجود بالمعنى الثاني الذي ذكرته في شرح مشاعر الملا صدر الدين الشيرازي
اعني الشيء من حيث كونه اثر الفعل الله فان الشيء له اعتباران اعتبار من ربه وهو انه اثر الله
واثر فعل الله واعتبار من نفسه وهو هويته من حيث نفسه وهو الماهية الثانية ويحتمل
ان يراد بالفؤاد ما ذكرناه بالمعنى الاول وهو اول فائض من فعل الله وهو عندنا هو المادة
المطلقة وانفعالها عند فعل الله هو الماهية الاولى التي هي قابليته والحاصل ان الفؤاد
هو الوجود وهو الذي يعرف الله وبه يعرف الله وهو في الانسان بمنزلة الملك في المدينة و
القلب بمنزلة الوزير وانما انحصر دليل الحكمة الاصطلاحي في ادراك الفؤاد لانه هو الذي يدرك
الشيء مجردا عن جميع ما سوى محض وجود الشيء مع قطع النظر عن جميع عوارض الشيء الذاتية كالركن
القابلية ومتمماتها والعارضية بلا اشارة ولا كيف ولا يحصل من غير الفؤاد فلذا كان محل
المعرفة ولذا قلنا مستمد الفؤاد من النقل والمراد به الكتاب والسنة ومعنى كونه مستندا
لذلك الدليل انه محل استنباطه لاشتمالهما على الاحتجاج به على وجه لا يحتمل الخطاء والغفلة
وسياتي الاشارة الى بيان ذلك قلت اما النقل فهو الكتاب والسنة اقول انما قدمنا
ذكر النقل على ذكر الفؤاد لكونه اصلا لاستنباط ذلك الدليل ومنبوعا للفؤاد ولان الكلام
في النقل قليل اذ لا يراد بيان ذلك وانما المراد مجرد ذكره واخرنا الفؤاد في البيان لطول الكلام
عليه بالنسبة الى النقل والمراد بسنته منها ما هو المحكم منها لا المتشابه قلت واما الفؤاد فهو
اعلى مشاعر الانسان اقول لان مشاعر الانسان الصدر والمراد به الخيال والنفس الكلية
التي هي محل الصور العلمية كلية او جزئية فهو محل العلم ويقابله الجهل والقلب وهو محل المعاني
واليقين بالنسب الحكمية ويقابله الشك والريب والفؤاد وهو محل المعارف الالهية المجردة عن

جميع

جميع الصور والنسب والاوضاع والاشارات والجهات والاوقات ويقابله الانكار فهو اذن
اعلى مشاعر الانسان قلت وهو نور الله الذي ذكره في قوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله اقول لانه يريد بهذا النور هو الفؤاد لان الصادق ع ذكر ان ضياء المعرفة يتجلى في
الفؤاد وذكر في حديث آخر انه هو النور الذي خلق الله منه المؤمن وانه هو نور الله الذي هو
الفراسة كما في الحديث قلت وهو الوجود لان الوجود هو الجهة العليا من الانسان يعني وجهه
من ربه اقول كما ذكرنا قبل من ان كل شيء له اعتباران اعتبار من ربه وهو الوجود وهو
الفؤاد وله وزير يعينه على ما يقتضيه من الطاعات وهو العقل واعتبار من نفسه وهو الماهية
ولها وزير يعينها على ما تقتضيه من المعاصي وهو النفس الامارة بالسوء قلت لان الوجود
لا ينظر الى نفسه ابدا بل الى ربه كما ان الماهية لا تنظر الى ربها ابدا بل الى نفسها اقول يعني
ان الوجود اثر وصفة والاثر والصفة لا يتحقق ولا يتعقل الا تابعا متقوما بغيره بخلاف
الماهية فانها هي هوية الشيء من حيث هو هي لا تتعقل الا مستقلة ولهذا مثل الصادق ع بمثل الاصل
كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وقد اشار الصادق ع الى هذا المعنى في
تفسير قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال ع
الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسابق يحوم حول ربه فالاول في هذا
الحديث العامل بمقتضى ماهيته فانها ناظرة الى نفسها لا غير والثاني هو العامل بمقتضى عقله
والثالث هو العامل بفؤاده ووجوده فانه بمقتضاه ناظر الى ربه لا غير قلت واما شرط من
ينصف ربك لانك حين تنظر بدليل الحكمة انت تذاكر ربك وهو يحاكيك الى فؤادك كما قال
سيد الوصيين لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها اقول
والمراد من شرط دليل الحكمة ما يتوقف عليه فتح باب النور على فؤاده لانك ان لم تنصف ربك
لم يفتح باب النور والبصيرة مثلا هو تعالى قال افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع وقال الم اعهد
اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)